## سوره|(ااخلاص")(IIT)

## ارتباطبا سورهقبل

















 سورهاخلاص از بُعد ايجابي و موضع مُبت راهنجات را نـُنان مىدهد و و توحيد در عبادت
را مطرح مى سازد (قل هوالش احد...).










































 مشركين را آنطور كه قرآن توصيف كرده موردنظر قرار دهيـم.
اعترافات مشركين





 مطلقاً ندارند و فرامين او را در سلسلد مراتب كشُورى ازطريق رُاندارم و كارمند دولت باريد دريافت نمايند. آنها خدا را اربا الارباب"| يعنى پرورد گار فرشار فـتگان مى دانستند و معتقد .

انخلاص / r.
بودند در شأن شـاه نيست كد مستقيماً با رعيت سخن بگويد و اوامرش ازطريت وزرا و امراء و



 در سوره هزمر") (آيه جهارم) استدها

گردند !! (والْذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اللَا ليقربونا الى اللّ زلفى...)

را اششفيع) خخود نزد خدا مى دانستند:
(1N/1.

 مبانى اعتقادى خود مى شمردند! گر جه اين امر بنظر كسانيكه مشركين را منكر خدا میا میا مانند

باورهائى را در انديشه مشركين بيان مىنمايد.

الف ـاعتقاد بهخالقيت خدا (خلقت آسمانها و زمين و انسانها) وتسخيرخورشيدوماه


ه Y


I . 1 .

ب-رازقيت، مالكيت، حياتبخشى،،تدبير امر

 امْن يملكا السمع والابصار، ،
, و من يخرج الحى من الميتر يخرج الميت من الحّى،
و من يدبَر الامر؟

فسيقولونالهُ فتل افلا تتقون
ج-مالكيتزمينو موجوداتآن

 ری (
ر ـمالكبت همدهستىو بناهدهندگى
 سيقولوننَ قل فانَى تسحرون


 عزت و ... خدا بودهاند، بِس اشكال مسئله و ايراد و اعتراض بـا آنها بـجه دليل و ازجه نظرى










## اخلاص /r.r

گردند! اما ازآنجائيكه كارگزاران مذكور را فرشّگانى ناديدنى مى دانستنـد، برای آنكه توده






مسخ و محدود مینمايند.


 يا ظل اله)، قديسين و روحانيون و حتى انبياء باك و متزه الهى (در فلسفـ تثلـيث) قائل مى شدند! بطوريكه عملْ بجاى خـدا آنها را مؤثر و مدبر در حيات و ممات خورد مى دانستند

و نسبت بهآنها احساس تذلل و تعبد مى كردند.





بزرگى، سيادت و آقائى) بود و اختلانى بر سر ور وجود خحدا نداشت

 صادق (ع) در توضيح اين آيه مى فرمايد:
 هـم كد مى خواندند يهود و نصارى هر گز قبول نمى كردند و لكن كارى كردنـد و يهود و و





 برستشقرار گرفتنده.








 كه جنين امور بى اهميتى! را بايد عهلمهدار باششند!










جنسيت و طبقه و درجه و... دربرمى گيرد.




$$
\begin{aligned}
& \text { طل (•9) انز ربكمم الرحمن فاتبعونى و اطيعوا امرى. } \\
& \text { اسراء (•|l) قل ادعوالالش او ادعوالرالرحمن... }
\end{aligned}
$$

انخلاص /
رعد (•
ملك(YQ) قل هوالرحمن آمنا بهو عـليه توكلنـا... فرقان (`) (Y ) و اذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالواو مالرحمن...

## نتايج نظرى انكار ربوبيت و رحمانيت خدا در عالمانسانها

 نظارت او انكار گرديد، بطور طبيعى و منطقى، حساب و كتابو وسئوليت و تعهد انسان
 مى شبود. وقتى مسئوليت نفى گرديل، منطقاً جزا و عقاب و ا ايوم الدينى") كه هر كس بايد بار بد






 بفرستد حتماً فرشتهاى را برای اين مأموريت برمى گّيد.' و از آ آنجائيكه مراقبت و محافظت خدا را بر جزئيات اعمال خوده، در مقايسه شُاهو ورعيت، دون شأن أن او مى دانستند ،مسيئوليتى
 بايد جوابگوى آن باشند با تمسخر و و تعجب ياد مى كردند. قرآر آن عمدتاً تكذيب آنها را بـ "يومالدين" كه روز رسيدگى بهاعمال است نقّل كردهاست، گويا قيامت و بعشت و ابعاد
 (بجز يومالفصل) نشدهاست 「.

نتايج عملى انكار توحيد
عدم اعتقّاد به امكان ارتباط مستقـيـم انسان با خـدا و ناباورى افاضه دائمـي رحمت

[^0]برورد گار بد تكتكى انسانها، نتايجى را ببار مىآورد كد ذيلا بـ مهمترين آنها اشاره ميكنيـم: ا-عبادت مـن دوناسَ - معناى عبادت همواركردن نفس و تسليـم آن دربرابر معبـرد




 وسوسسها و تحريكاتاو است و مشركين نيز عبادتشان بددرگاه بتها با، نه برستش آنها، كـ اظهار ذلت بدخاطر تقرب بدخدا بود (ما نعبدهم الا ليقربونا الى اللد زلفى). r- شـفاعتالهه و اربابـ وقتى بشُر نتواند باخدا الرتباط برقرار كند و از او او كسب فيض



 منفعتى عايدشان گردد.
 انسان موردانكار قرآن نيست، ولى فرق است ميان شفاعت توحيدى كــي اين عمل را در




 پارتى بازى نمايد.






ץ- F توسل بدغيرخذا ـ متوسل شدن بد عاملى براى نجات، يا بهرهمندى از نتايج ديخر،

 آمنوا اتقوالأة و ابتغوا اليه الوسيلهو جاهدوا فى سبيلل لعلكم تفلحون)' و در دومّى بدنبال ذكر فضيلت بعضى از بيامبران نسبت بد بعضى ديگر، خطاب بـر كـسانيكه براى رفع گرفتاريها وريها

 وسيلهاى بسوى خدا هستندتا در تقرب بسوى او بر يكديگر بيشى گيرند و آنها رحمتا او را اميد دارند و از عذاب او مىترسند: و لقد فضّلنا بعض النبيين على بعض و اتينا دلا داود زبوراً،



آيه فوق اين اعتقاد مسيحيان را كه عيسى (ع) مصلوب شد تا گـناهان ما ما را بازخريد

 براى تقرب بدخدا و جلب رحمت و مغفرت او بودهاند، جیگونه بنده خلدا مجاز است الابجاى
 توسل هركس بهعمل خودش است و اگر هم توسل به انبياء (ع) در احاديث و وروايات





*
نتيجه گيرى و عبرتآموزى
با توجه بآنحه در اوراق گذشته درباب اعتقادات و ع عملكرد مشركين و و مبانى فلسفى شرى گفته شد، اينک مى توانيم بارديگر آيات سوره اخلاص را قرائت كرده و با نصب العين

قَراردادن معانى و متاصد اساسى آن، متايسهاى منصفانه ميان شيوهزندگى و آداب و سنتى















 استثنائى هم وجود دارد كه بتوان از قاعده كلى تخلف كرد و و توجيه و تفسير نمود مى دانيـم مشُركين منكر االشّه| نبودندند، بلكه ربوبيت و رحمانيت او را را نسببت به عالم انسانها منكر مى شدند. براستى جه فرق است ميان مدعيان خداپر رستى و مسلمانى امروز كد








اخلاص / 4 r.
بقيه بند گان، قائل نمـيشود و همگان را در زير انوار بيكران رحمـت الهي مساوى و برادر






 خود از جنگ فرعون را فراموش مى كند. اينهمه كد در قرآن به بيامبر (و به مسلمين) فرمان

 نمايند. براستى تاجه حد در جامعه انانلامى ما كتاب الهى ميزان مراجعه مردم و مسئولين در
 كانونهاى مقدس ما قرآن بيشتر خوانده مى شود يا كتب ديگر ؟ آيا جنين بى اعتنائى و اعراضى انكار عملى هدايت و كتابـ









 نقص و نقصانى قائل شد. او هستى و كمال مطلتِ و سرشار از قدرت و و حيات و و علم استـ. آنگاه مى مختصات مخلوتاتاست منزه مى شمماريم. در ذات و صفات او تغييـر و تأثرى حادث نـمىشـود و فعل و انفعالى براو صورت

نمى گيرد. بنابر اين احدى را نمى توان در كوجكترين بخشـى از آنجه مربوط بد خداست

 همه عالمين باشد (ربالعالمين)، و موجودات تماماً در پرتو رحمـت او او حيات و و حركت







بخوانند و در اينصورتاجابابت دعوتا آنانرا نيز (برخلاف پادشاهانان) ضمانت كردها است:
 بى لعلهم يرشدون

*     *         * 

 نقش قائل شدن براى آنها و جن ها در تدبير عالم انسانها، مؤنث شـمردن ملائكى، الهه برستى و... نشان مىدهد:

بغيرعلم سبحانه و تعالى عما يصفون

بـــــيـعالسموات والاضض انتى يكون له ولد و لم تكن له صاحبة و خلت كل
شى و هوبكلشى عليم.




 علمت الجنة انهـم لمحضرون ـ سبحانانالشَ عما يصفون الا عبادالشا المخلصين.
 عبادته و لايستحسرون...ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون ــ لوكان فيهـا

اناص / /
الهة الا الله لفسدتا فسبحان الشّ ربالعرش عما يصفون ـ لايسئل عما يفعل و

 عبادمكرمون. لا يسبقونه بالقول و هـم بامره يعملون ـ يعلم ما بين ايديهـم و و ما


 الخالص و الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهـم الا ليقربونا الى اللّ زلفى ان ان الـا
 لواراد الش ان يتخخذ ولداً لاصطفسى مما يخلق ما يشاء سبحانه هوالش الواحد التهار. مؤمنون (91) ما اتخذالشه من ولد و ما كان معه من الهـ اذا لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهـم على بعض سبحان الشُ عما يصفون

 الحكيـم العليـم. و لا يملكى الذين يدعون من دونـ الشفاعه الامن شهـد بالحت و هـم يعلمون. بقره (119) قالو اتخذالالشُ ولد سبحانه بل لـ ما فى السموات والارض كل له قانتون
 عندكم من سلطان بهذا، اتقولون على الشّ ما لا تعلمون


الذل و كبرة تكبيراً.

كهف (F) و ينذرالذين قالوا اتخذالشَ ولداً، ما لهـم بد من علم ولا لابائهم كبرت كلمة
تخرج من افواههـم ان يقولون الا كذباً.
 منه و تنشت الارض و تخرالجالجبال هدا ان دعوا للر حمن ولداً. ما ينبغى للرحمن

ان يتخذو لدا ـ ان كل من فى السموات والارض الا الا اتى الر حمن عبدأَ


فى الملكى و خلق كلشُى نقدره تقديراً ـ و اتخذوا من دونه الهـة...
زمر (Y) لوارادالشُ ان يتخذلـولـدالا صطفى مما يخلت ما يشاء سبحاند هوالش الواحد القهار.
جن (r (r) ... و لن نشر ك بربنا احدا ـو انه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة و لا ولدأ
نساء (IVI) ... ولا تقولوا ثلثش انتهوا خيرا لكم ـ انما اللش اله واحد سبحانه ان يكون لـ

> ولد ــلـ ما فى السموات و ما فى الارض و كفى بالشَ وكيلَ


$$
\begin{aligned}
& \text { ضميمه (Y)اعتراض مشر كين بمواحد بودن خدا }
\end{aligned}
$$

اعراف (V) تالوا الجئتنا لنعبدالهُ وحلده و ونذر ماكان يعبد اباؤنا...
اسراء (Y\&) و اذا اذ ذا


ولا اشرك بربى احدأ.


[^0]:     ماسمعنا بهذافیابائنا الاولين

    Y بافاتا Y

